كلما كانت المرأة أدنى إلى تحقيق ذلك الغرض الجوهرى ، غرض امتلاك الرجل والاحتفاظ به ، كانت مخلصة فى تأدية رسالتها الأنثوية ، مسايرة لخصائصها النفسية ، ظافرة بحقها فى هذه الحياة « دون بغى ولا عدوان ! ...

ويخطئ من يرسم للمرأة خطة تيسر لها نيل ذلك المأرب ، فما يخضع الأمر لقواعد وخطط ورسوم ، وإنما هى بصيرة للمرأة الموهوبة ، تلك التى تهتدى إلى ذروة البطولة النسوية ، بصيرة تعينها على التقطن لما يتعلق به الرجل من رغباته ، والتعرف لمكامن الضعف من نفسه ، وإذن لا يتعاصى عليها أن تقود زمامه ! ...

إرضاء المعدة طريق إلى إخضاع الرجل ، وإثارة الغرائز فيه طريق آخر ، وإيهامه بالسلطة أو الجاه طريق كهذين الطريقين ، ولست بمستطيع أن تحصى ما هنالك من طرائق ، ولكنها كلها موصلة إلى « روما » كما يقول المثل !...

والمرأة إذا تناولت الأمر فى غير مبالاة ، وأخذته على غير تدبر ، فهى امرأة فاتها أن تكتسب فن اصطياد الرجل والإبقاء عليه ، وإنه لفن عميق عويص ، يفتقر إلى دراسة ومرانة ورهافة حس ! ... ولكى تصل المرأة إلى « كلمة السر » فى فهم رجلها المختار ، وتكشف عن الأرقام التى تنفتح بها أقفال قلبه ، لابد لها